

المقال الرابع

قصة كفاح ونجاح

Elena Semechin (Krawzow)

عندما تراها تقف وتتحدث وتمشي بجوار مدربها وزوجها في نفس الوقت لن تظن لمجرد وهلة أنها فاقدة البصر تماماً. وأنها تلعب في أولمبياد المعاقين! فوقفتها على مكعب البدء في حمام السباحة الأولمبي تبدو كأى سباحة عالية المستوى من الأصحاء. وقفزتها في الماء تماماً مثل الأسوياء. ثم تقدمها في الماء وكأنها تري جميع الأشياء. إنها إلينا كرافزوف صاحبة الميدالية الذهبية في 100 متر صدر في أولمبياد طوكيو 2020 وذهبية أولمبياد باريس 2024.

ولكن وراء هذه البطلة قصة كفاح أسطورية يجب أن يتعلم منها الجميع معنى الإرادة والتحدي والتصميم وقوة العزيمة وبمعنى أكبر يجب أن نتعلم منها جميعاً عدم الاستسلام وأن كل شيء ممكن!

ولنذهب إلى بداية هذه القصة المبهرة:

إلينا كرافزوف مواليد 26 أكتوبر عام 1993 في مدينة ميرجان في كازاخستان الروسية في عائلة فقيرة للغاية وبعد 11 سنة انتقلت مع العائلة كمهاجرين لاجئين الي مدينة برلين في ألمانيا. حيث انضمت الي فريق السباحة في سن ال 13 وبدأت رحلتها مع المنافسات الدولية في سن 19 حيث شاركت في اولمبياد لندن 2012 واولمبياد طوكيو 2020 واولمبياد باريس 2024 -

وشاركت في بطولات العالم أعوام 2013 في مونتريال - كندا و2019 في لندن - إنجلترا و2023 في مانشستر بإنجلترا وفي عام 2022 في مدريد بإسبانيا.

وفي بطولات أوروبا **2014** في اندهوفن و **2016** في فونشال و **2018** في دبلن وادت سباقات **50** و **100** حرة و **100** صدر. الا انها بلغت القمة في سباحة الصدر حيث سجلت أرقاماً عالمية واولمبية في هذا السباق.

5% نعم هذا هو ماتبقي لها من كمية الضوء التي تستطيع أن تراها إلا إنها تستمر في السير حتى وان كانت لا تري الا بصيص من النور

تقول أمها: انه لا يوجد علاج ممكن لحالة عيون ابنتها إلينا! الأطباء اجمعوا على انها ستفقد بصرها تماماً. نحن لم نصدق ان طفلة في غاية الحيوية والنشاط ولديها هذا المرض غير القابل للعلاج!

اما الينا فلم تستوعب ذلك وأصبحت تفقد قدرتها على الرؤية تدريجياً، بل واحست انها بدأت تنعزل عن العالم تدريجياً. وكان هذا هو أكبر احباط سبب لها خوفاً شديداً. وأحست كأن نار موقدة بداخلها. وكانت السباحة هي ملاذها الوحيد عندما كان عمرها **13** عاما بدأت ممارستها والتقدم فيها! احست حينها أنها تريد ان تكون الأفضل في هذه الرياضة. وانضمت لمنخب ذوي الاعاقات وبدأت رحلة البطولات.

تقول إلينا: وانا في اولمبياد طوكيو **2020** في نهائي **100** صدر شعرت بان احدي السباحات لمست حائط الدوران قبلي علمت ذلك من كمية التشجيع من المتفرجين وعندئذ بدأت احسب عدد الشدات الباقية حتي نهاية السباق ولعلمي ان الجزء الثاني من السباق (أو ثاني **50** متر) هو الشيء الذي اتميز به واني قادرة علي السباحة بمنتهي القوة لأكسب هذه المنافسة وفعلاً كنت في غاية السرور اني تفوقت عليها وأحرزت ذهبية هذا السباق.

بعد أولمبياد طوكيو مباشرة شعرت إلينا وكان صخرة قد هوت من السماء على رأسها والالم كان شديداً للغاية وبالكشف على رأسي تبين اني اعاني من ورم في المخ! بل وأعلن الأطباء ان نسبة شفائي لا تتعدى **10%** ولن أستطيع ان أعيش طويلاً... ربما لبعض الشهور علي الأكثر.

وبدأت رحلة العلاج الطويلة ومعاناة عدم الرؤية ومعاناة ورم المخ والآم ثم العملية والعلاج الكيميائي. ولكني تدربت في ظل هذه الآلام والأوجاع.

ويقول مدربها: أنا لم أستطع مجرد التصور كيف انها تقوم بذلك تحت كل هذه الضغوط والموانع!

ما اثبتته إيلينا في حياتها هو انها كيف تقف وتواجه بقوة وإرادة حديدية أي لعنة أو أي مصيبة واجهتها في حياتها؟ وكيف تتغلب عليها!

وتعود إيلينا وتقول انه من المؤكد ان استمر في التدريب والتفوق وان احصل على ميدالية اخري في أولمبياد باريس بعد 3 سنوات من أولمبياد طوكيو وتضيف: انا مازلت أحس بالنار في داخلي للفوز.



يقول مدربها (فيليب سيميشن) والذي أصبح زوجها فيما بعد ان الينا لديها قوة رجلين ممتازة وأنها تمتلك ترحلق علي الماء او انسيابيه بعد البدء ممتازة تماما مثل السمكة!

معظم الرياضيين يمكنهم التركيز لمدة 2 الي 4 أشهر، ولكن ما تتميز به إلينا هو قدرتها على التركيز والتمرين على مستوى عالي ولمدة شهور طويلة أو لعدة أعوام إذا ما تطلب الامر وهذا ما لم اراه قط لدي أي رياضي من قبل.



